# الخلايا الجذعية و الموقف الفقهي
# د/ محمد علي البار.

## ماهي الخلايا الجذعية؟

**الخلايا الجذعية هي اللبنات الأولى التي يتكون منها الجنين و بالتالي كافة أنواع خلاياه و أنسجته المختلفة. (أكثر من 220 نوعا من الخلايا و الأنسجة).**

**ولذا فأن معرفة عمل هذه الخلايا و كيفية تخصصها و تحولها بأمر باريها و خالقها إلى خلايا قلب أو خلايا كبد أو خلايا جلد أو خلايا دماغ أو خلايا دم أو خلايا كلى...الخ هي في منتهى الأهمية لمعرفة كيفية تكوين الجنين الأنساني، و معرفة كثير من أسرار ذالك التكوين. و بالتالي فهم نشأة هذا الخلق و تطوره، و مداواة ما يعرض له من شذوذات و أمراض ، مثل أنواع الشذوذات الخلقية ، و البول السكري ، و أمراض القلب ، و أنواع السرطان ، و أنواع من أمراض الجهاز العصبي الخطيرة التي لا دواء ناجع لها حتى اليوم ، و مثالها مرض الزهايمر و مرض باركنسون و أنواع من الشلل. و هناك العديد من الاستعمالات الطبية المستقبلية للخلايا الجذعية. و قد بدأت التجارب في كثير من هذه الميادين و حققت نجاحا جيداً.**

**و الخلايا الجذعية تتكون في الجنين الباكر الذي يبلغ من العمر أربعة أيام الى ستة أيام منذ التلقيح عند تكوّن الكرة الجرثومية (الأريمة تصغير أرومة) (البلاستولا). و الكرة الجرثومية لها:**

1) **كتلة خلايا خارجة: تكوّن بإذن الله المشيمة و الأغشية التي يرتبط بها الجنين بالرحم.**
2) **و كتلة خلايا داخلية: و هي التي يخلق الله منها سبحانه و تعالى جميع خلايا و أجهزة الجنين. و هي التي تعرف بأسم الخلايا الجذعية.**

**و مع تخصص هذه الخلايا الموجودة في الكتلة الداخلية و تقدم عمر الجنين تقل الخلايا الجذعية. ولكنها لا تندثر وإنما تبقى في الجنين و في المولود ، و في الانسان البالغ. و إن كانت بكميات تتناقص تدريجيا بتقدم عمر الجنين و المولود و الطفل و اليافع و البالغ. ففي الانسان البالغ توجد خلية جذعية من كل مائة الف خلية من خلايا الدم ، وفي نخاع العظام توجد خلية من كل عشرة ألآف خلية.**

**و قد أصدر المجمع الفقهي الاسلامي لرابطة العالم الاسلامي في دورته السابعة عشرة بمكة المكرمة في (1424هـ/2003م) قراراً بشأن الخلايا الجذعية و فيه:**

**يمكن الحصول على هذه الخلايا من مصادر عديدها منها:**

1. **الجنين الباكر في مرحلة الكرة الجرثومية (البلاستولا) و هي الكرة الخلوية الصانعة التي تنشأ منها مختلف خلايا الجسم ، وتعتبر اللقائح الفائضة من مشاريع أطفأل الأنابيب هي المصدر الرئيس ، كما يمكن أن يتم تلقيح متعمد لبيضة من متبرعة و حيوان منوي من متبرع للحصول على لقيحة و تنميتها إلى مرحلة البلاستولا ، ثم استخراج الخلايا الجذعية منها.**
2. **الأجنة السقط في مرحلة من مراحل الحمل.**

3. المشيمة أو الحبل السري.
4. الأطفال و البالغون.
5. الاستنساخ العلاجي ، بأخذ خلية جسدية من إنسان بالغ ، و استخراج نواتها و دمجها في بييضة مفرغة من نواتها ، بهدف الوصول إلى مرحلة البلاستولا ، ثم الحصول منها على الخلايا الجذعية.

و بعد الاستماع إلى البحوث المقدمة في الموضوع و آراء الأعضاء و الخبراء و المختصين ، و التعرف على هذا النوع من الخلايا و مصدرها و طرق الانتفاع منها ، اتخذ المجلس القرار التالي:

أولاً: يجوز الحصول على الخلايا الجذعية و تنميتها و إستخدامها بهدف العلاج أو لإجراء الأبحاث العلمية المباحة ، إذا كان مصدرها مباحا ، و من ذلك – على سبيل المثال- المصادر الآتية:

1) البالغون إذا أذنو ، و لم يكن في ذلك ضرر عليهم.
2) الأطفال إذا أذن أولياؤهم ، لمصلحة شرعية ، و بدون ضرر عليهم.
3) المشيمة أو الحبل السري ، وبإذن الوالدين.
4) الجنين السقط تلقائياً أو لسبب علاجي يجيزه الشرع، وبإذن الوالدين.
5) اللقائح الفائضة من مشاريع أطفال الأنابيب إذا وجدت و تبرع بها الوالدان مع التأكيد على أنه لا يجوز إستخدامها في حمل غير مشروع.

ثانيا: لا يجوز الحصول على الخلايا الجذعية و استخدامها إذا كان مصدرها محرما و من ذلك على سبيل المثال:

1) الجنين المسقط تعمداُ بدون سبب طبي يجيزه الشرع.
2) التلقيح المتعمد بين بييضة من متبرعة و حيوان منوي من متبرع.
3) الاستنساخ العلاجي.

(انتهى قرار المجمع)

و يعتبر هذا القرار التاريخي معلما هاما في ميدان بحوث الخلايا الجذعية ، ولم تصل اليه كثير من الدول بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية. و يفتح الباب للعلماء المسلمين عربا و عجما للولوج في ميادين أبحاث الخلايا الجذعية. و قد حرصت المجامع الفقهية على تشجيع العلماء و الباحثين في هذه المجالات البحثية الجديدة مثل الهندسة الوراثية و الاستنساخ و الخلايا الجذعية ، وعلى توضيح ما يجوز وما لا يجوز ، وبالتالي فإن الحكومات الاسلامية مدعوة لتشجيع هذه الأبحاث العلمية على هَدي هذه الفتاوى الرائدة.